

هل نحن حقيقةً نحرق أوقاتنا؟! نوار بن دهري



قد تكون شرارة الفكرة تبدأ من موقف يعاينه المرء أو من كلمة عارضة يقرأها أو يسمعه الفرد منا وهذا الأمر يندرج على بقية الأمور كتأليف قصيدة شعرية أو إنشاء مشروع تجاري ... إلخ وما قدح شرارة هذه المقالة في مخيلتي وفكري هو كلمة قالها لي أحد أقربائي حيث قال لي بكل حسرة أنه يعاني فعلاً من وقت فراغ كبير ولا يعرف كيف يقضيه ثم أردف قائلاً لولا برنامج السناج وغيّره من برامج التواصل الاجتماعي لضاعت بي الدنيا بما رحبت.

بعد هذا الكلام المقتضب جلست مع نفسي أحاورها ثم أتساءل هل يعاني المجتمع وجيل الشباب خاصة فعلاً من وقت الفراغ ثم أليس هذا الوقت بمثابة الكنز الذي يجب علينا استثماره والإستفادة منه؟ وكيف يقضي المجتمع وخصوصاً الشباب وقت فراغهم؟ وهل برامج التواصل الاجتماعي بشكل عام سلبية أم إيجابية؟ وهل تقودنا في نهاية المطاف إلى التطور والإنجاز والتقدم على كافة المستويات أم هي منصات لحرق الوقت ومتابعة حسابات المشاهير والتأمل في كمية التفاهات التي يبثونها للمتابعين صباح مساء.

أسأله صعبة ومعقدة ومحيرة لكنها صادقة وحقيقية إذا أردنا أن نضع يدنا على موقع الداء ونبحث بجديّة عن الدواء عند هذه اللحظة يبرز في ذهني بشكل جلي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ).

وهنا نورد تعليق سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله على هذا الحديث قائلاً "يعني كثير من الناس تضع صحته بغير فائدة، صحيح الجسم معافى في بدنه وعنده فراغ ولكنه لا يستغل ذلك فيما ينفعه" انتهى كلامه.

هنا أحتجّي أختتم هذا المقال ببعض النصائح والتوصيات لعل الله يكتب لها الفائدة والقبول عند من يقرأها، الوقت عزيزي القارئ هو رأس مالنا الحقيقي في هذه الحياة، عمرنا ما هو إلا ساعات ودقائق وثواني إذا مضى منها شيء فلن يعود أبداً إلى قيام الساعة.

من هذه اللحظة أعقد العزم على قضاء وقت فراغك فيما يرضي الله وينفعك في الدنيا والآخرة فمثلاً قاطع أي وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي تقودك إلى ضياع وقتك فيما لا ينفع بل ربما تكون وسيلة تكتسب بها الآثام والمعاصي والذنوب وتوهن إيمانك وتضعف عقيدتك بالله.

استغل وقتك بكل ما هو إيجابي واعد استثمار الوقت كتخصيص مثلاً وقت لممارسة الرياضة يومياً ووقت لمشاهدة مواعظ دينية في اليوتيوب وغيره من الوسائل خص وقتاً لمطالعة الكتب وتثقيف نفسك، خص وقت مثلاً لصلة الأرحام بالزيارة أو حتى بالإتصال هاتفياً.

خص وقت للتخطيط لحياتك وضع أهداف حقيقية نافعة تركض خلفها مع إشراف كل صباح، نظم وقتك وإبدأ بالأولويات والأهم قبل المهم حافظ على صلواتك بكل ما أوتيت من قوة إجعل لك ورداً لتلاوة القرآن كل يوم لا تتنازل عنه أبداً، تعرّف على الأصدقاء الإيجابيين والناجحين واحك بهم وتعلم منهم، ابتعد عن رفقاء السوء ومصاصي الطاقة. وقتك وحياتك أمانة حافظ عليها.

دائماً ضع هذا السؤال بين عينيك، كيف استثمار وقتي فيما ينفعني؟ هنا ستتولد القدرة الإبداعية لعقلك وستظهر أمامك الكثير من الخيارات الناجعة. أتمنى لك عزيزي القارئ حياة سعيدة موفقة مليئة بالإنجاز والنجاح.

نوار بن دهري
NawarDehri@gmail.com